

المفردات العربية و مدلولاتها في تاريخ البيهقيّ

عيسى متقي زادة

الأستاذ مساعد قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة تربية مدرس

(تاريخ الاستلام: ٨٧/٥/٢٠ ؛ تاريخ القبول: ٨٧/٩/٨)

الملخص

ان العلاقات بين العربية و الفارسية في مختلف المجالات كثيرة و عريقة بدأت قبل الاسلام بقرون و استمرت و تنوعت بأشكال مختلفة بعد ظهور الاسلام حتى يومنا هذا. دخول المفردات العربية و القرآنية مظهر من هذه العلاقات المتنوعة، و هذا موضوع يحتاج الى دراسة موسّعة في القرون المختلفة من حيث إحصاء المفردات العربية حسب الزمان و المكان و دلالاتها اللغوية. ان البيهقي شخصية فذة في مجال كتابة التاريخ و كتابه «تاريخ البيهقي» يُعدُّ من الكتب القليلة الباقية باللغة الفارسية من عصر ما قبل المغول من القرن الخامس و يعتبر من أمهات الكتب في الأدب الفارسي. ليس البيهقي موحداً لفن التاريخ فقد سبقه مورخون كثيرون و لكن البيهقي هو الوحيد الذي فهم حقيقة التاريخ و أدرك آداب كتابتها و الابداع الذي أوجده البيهقي لم يسبق له مثيل. استعمل البيهقي المفردات العربية في نثره لأنها كانت متداولة في لغة المحاور و الكتابة، يستخدم البيهقي المفردات العربية في معانيها الأصلية و في غير معانيها، و في بعض الأحيان يتصرّف فيها مضيئاً إليها بعض الحروف و العلامات بهدف تغيير الشكل الظاهري أو تغيير معناها. استعمال المفردات العربية في «تاريخ البيهقي» أكثر بكثير من ال «شاهنامه» للفردوسي، والسبب في ذلك يعود الى ان البيهقي كان طويل العمر و بدأ كتابة تاريخه في أواخر عمره.

الكلمات الرئيسية:

المفردات العربية، تاريخ البيهقي، العلاقات الثقافية

المقدمة

لقد دخلت اللغة العربية و لاسيما المفردات القرآنية الى اللغة الفارسية بعد أن اعتنق الايرانيون الاسلام ولكن هذا لا يعني بأنه لم تكن علاقات بين الايرانيين و العرب، فهناك مستندات تاريخية تدل علي وجود العلاقات الثقافية بين الشعبين. (ابوالفرج الاصبهاني، ١٩٨٦م، ص ٨٨/٢-١٠٤) فنحن نجد أن المفردات الفارسية دخلت في اللغة العربية في العصر الجاهلي و لذلك نرى بعض الكلمات الفارسية في الشعر الجاهلي و حتي في القرآن الكريم (فرشيد ورد، ١٣٦٢ ص ٢١٦).^١

كما دخلت المفردات الفارسية الى اللغة العربية، تأثرت اللغة الفارسية باللغة العربية أيضاً خاصة بعد ظهور الاسلام. و لكن هذا الولوج كان بصورة بطيئة و على مرّ السنين. و أما تأثر أدباء الفرس بالأدب العربي فقد بدأ في القرن الرابع للهجرة و بلغ ذروته في القرن السادس الى التاسع مما أدى الى غنى الأدب الفارسي نظماً و نثراً بالأخص الأدب الصوفي بالمفردات العربية. ليست اللغة الفارسية هي اللغة الوحيدة التي تأثرت بلغة القرآن، بل هناك لغات كثيرة تأثرت باللغة العربية^٢ منها التركية و الهندية و القبطية و لغات شعوب آسيا الوسطى و حتى الصين و اللغة الانجليزية. و لكن اللغة الفارسية أصبحت بفضل اعتمادها على اللغة العربية لرفع حوائجها في المعنى و التعبير لغة مقتردة تتأثر بها اللغات المجاورة.

وهنا نذكر بعض الاختصاصات في استعمال اللغة العربية عند البيهقي في تاريخه:

١. و ينبغي أن نفهم أن انتقال الكلمات الفارسية الى اللغة العربية كان ينظر اليه على أنه اتساع فيها و نمو لها. لذلك نرى كلمات فارسية راجت في البيئة العربية و تغلبت على مرادفها في لغة العرب، ربما لأنها كانت أخف و أرق و أسير في النطق من نظيراتها العربية. و من هذه الكلمات: الابريق، و مرادفه العربي: التأمورة. ينظر في:

الزهر للسيوطي: ٢٨٤-٢٨٣/١

فقه اللغة للعالي، ص ٢٤٥

و حكى الجواليقي في المغرب، ص ٥٨٠ ان الابريق فارسي مغرب، و قال الأب رفائيل السوسي في غرائب اللغة العربية، ط ٢١٦، في الفارسية (أبريز).
٢. دخل كثير من الكلمات العربية الى اللغات العربية المختلفة. فقد دخل بعض هذه الكلمات مباشرة من العربية، و دخل بعضها عن طريق اللغة الاسبانية، أو اللاتينية، و مثال ذلك، ما ورد في كتاب حضارة الاسلام و أثرها في الترقى العالمي للأستاذ حلال مظهر (طبع دار مصر للطباعة، سنة ١٩٧٤) ص ٤٦٩-٤٨٥، فقد ورد فصل خاص للكلمات العربية في اللغة الانجليزية. و اعتمد فيه المؤلف على معجم أكسفورد اللغوي التاريخي. و مما ورد في كتاب حضارة الاسلام ص ٤٧٠: «يوجد في اللغة الانجليزية حوالي ألف كلمة من أصل عربي، و عدة آلاف من مشتقاتها... منها كلمات أصبحت تدل على معان عامة في العلم، مثل كلمة (Algebra) جبر، أو (Chemistry) كيمياء، أو في الفن مثل: (Guitar) غيتارة، أو في مختلف شؤون الحياة اليومية مثل (Coton) قطن، أو (Coffee) قهوة، و غير ذلك من الكلمات الأخرى ز تم ختم البحث بقائمة للكلمات الانجليزية و ما يقابلها في اللغة العربية و قد رتبها حسب الموضوعات مثل (الفلك، و التنجيم، النبات، الكيمياء، الملابس، الأغذية و الأوعية، و الرياضيات، و الطب و الجراحة، الدين، الموسيقى...) الخ

١- م يستعمل البيهقي المفردات العربية في نثره ليبيدي فضلاً بل استعمل المفردات التي دخلت اللغة الفارسية و أصبحت متداولة في لغة المحاوررة و الكتابة.
 ٢- استعمال المفردات العربية في تاريخ البيهقي ليس استعمالاً موسعاً، لأن اللغة الفارسية في عهد الغزنويين لم تتأثر بعد بصورة موسعة باللغة العربية.
 ٣- لقد استعمل البيهقي بعض المفردات العربية في غير معانيها الأصلية و سنذكر نماذج منها فيما بعد.

٤- استعمال المفردات العربية في ال "شاهنامه" للفردوسي، أقل بكثير من استعماله في تاريخ البيهقي و ذلك على الرغم من أن الفردوسي و البيهقي كانا معاصرين. و السبب في ذلك يعود الى أن البيهقي عمّر و بدأ كتابة تاريخه في أواخر العمر. و يتضح من ذلك بأن في الفترة التي تقع بين وفاة الفردوسي و كتابة تاريخ البيهقي دخلت مفردات عربية كثيرة الى الفارسية و تداولها الناس في محاوراتهم.

٥- ان استشهد البيهقي بالأشعار العربية يدلّ على أن الأدباء و الكتّاب و الشعراء في ايران قد تعرفوا على الأدب العربي و على الشعر العربي^١.

٦- لقد استعمل البيهقي بعض المفردات العربية و تصرّف فيها مضيئاً اليها بعض الحروف أو العلامات (اللواحق، السوابق) بهدف تغيير الشكل الظاهري أو تغيير معناها، نذكر على سبيل المثال عدّة نماذج منها:

أ - حذف الهمزة العربية من الكئي، نحو:

بوسهل، بونصر، بو العسكر، بو الفرج، بو الفضل، ...

ب - تعويض التاء المدوّرة «ة» بالتاء المبسوطة (ت)، نحو:

مشاهدة = مشاهدت

نسخة = نسخت

زيادة = زيادت

حيله = حيلت

خليفة = خليفت

١. لقد كان المونتشيري (منوجهرى) يفاخر بأنه يفظ دواوين كثيرة للشعراء العرب بقوله:
 "من بسى ديوان شعر تازيان دارم زتر" تاريخ ادبيات ايران: دكتور ذبيح الله صفا، ج ١، ص ١٣٩.

قلعة = قلعت

ج _ اضافة «ي» المصدرية الفارسية الى آخر الصفات العربية من اختصاصات النشر القديم
و قد استعملها البيهقي بكثرة في كتابه، نحو:

عزيز: عزيزي = عزت

مقدم: مقدمي = رياست

حكيم: حكيمي = دانايي

كريم: كريمي = كرم. (محمدتي هارص ١٣٢-٥٢٤)

من ميزات كتاب البيهقي استعمال أوزان الجمع المكسر بصورة مكثفة، نحو:

فُعُول: حدود

فُعَلَاء: خُلَفَاء، ضُعَفَاء

فُعَال: زُهَاد

فِعَال: جِبَال، عِظَام

فُفُعَل: كُتُب

فُعَاة: قُضَات، وُلات

أفَاعِل: أفاضل

فَعَالِلَة: زنادقة

أفَعَال: أجناس، أطراف، أحوال

فَوَاعِل: جوانب، خوارج

فَعَائِل: خزائن

فَعَايَا: بقايا، قضايا، رعايا

مَفَاعِل: مصالح

مَفَاعِيل: مخاديل

فَعَالِيل: رياحين

٧_ استعمال الكلمات المنونة بصورة محدودة و مباشرة، نحو:

مكرراً، طولاً، عرضاً، حائباً، خاسراً، غائماً، ظافراً.

٨ _ يمتاز كتاب البيهقي بكثرة استعمال المصطلحات الادارية و الديوانية العربية، نحو:

ديوان، رسالت، استيفاء، عَرْض، وزارت، بريد، قضا، وكالت، مملكت، حساب، نُكث، مظالم، ...

٩_ كان الشعراء و الأدباء الايرانيون في عصر البيهقي قد تعرفوا على الشعر العربي و أساليبه و شُغفوا به. فنرى البيهقي أيضا في كتابه يستشهد بالشعر العربي في مواضع عديدة ولكن دون إفراط، نذكر بعض هذه الأشعار:

طوى الدهر عنها كل طرف و تالدي	تلوم على ترك الفنى بأهلية
مقلدة أجيادها بالقلائد	رأت حولها النسوان يرفلن في الكُسى
من الملك أوما نال يحيى بن خالد	يسرك أني نلتُ ما نال جعفر
مُعصيهما بالمرهفات البوادر	و أن أمير المؤمنين أغصني
و لم أتجشم هول تلك الموارد	ذريتي تجمئي مبيتتي مطمئنة
بمستودعات في البطون الأسود	فان كرمات المعالي مشوبة

(الجاحظ، ص ٣٥٣)

الآبيات للعتابي الشاعر المعاصر لهارون الرشيد.

و أعطاك من قوه يحل ويعذب	إذا ما كساك الله سربال صحة
على قدر ما يعطيهم الدهر يسلب	فلاتغبطن المتصرفين فأنهم

الآبيات لابن الرومي الشاعر العباسي.

ملاقى المنايا أي صرف تيمما	أي لابن سلمى أنه غير خالد
و لا مرتق من خشية الموت سلّما	فلمست بمتاع الحياة بسُبة

(المرجع نفسه، ص ٧٠٢)

الآبيات للشاعر المخضرم حصين بن الحمام المرّي.

و عين للخليفة لا تنام	أما والله لولا خوف واش
كما الناس بالحجر استلام	لطفنا حول جزعك و استلمنا

(أبو الفرج الاصبهاني، ص ٢٤)

الآبيات لفضل بن عبدالصمد الرقاشي^١.

١. ولكن ابن عبد ربه نسها الى سليمان الأعمى في كتابه «العقد الفريد» ج ٣، ص ٢٦٦.

علو في الحياة و في الممات لحقّ تلك احدى المعجزات

(التعالبي/لا.ت، ص٢٣٧)

الأبيات لأبي بكر محمد بن أيمن محمد قاسم المعروف بالأنباري

يا راقدا الليل مسرورا بأوله ان الحوادث قد يطرقن أسحارا
لا تقرحن بلبيل طاب أولسه فربّ آخر ليل أحج النارا

(الجاحظ/ط٣، ١٩٦٩، ص٥٠٨)

الأبيات لشاعر مجهول.

أفئيت عمرك ادباراً و اقبالا تبغي البنين و تبغي الأهل و المالا
ألم تر الملك أمسى حين ترى هل نال خلق من الدنيا كما نالا
اذا يشد لقوم عقده ملكهم لاقوا زمانا لعقد الملك حلّالا

(أبو الفرج الاصبهاني/ ص١٦٤)

الأبيات لأبي العتاهية

ان دخول المفردات العربية الى الفارسية كان في بداية الأمر بطيئة و تدريجية و لكن في عصر البيهقي أو في القرن الخامس للهجرة أخذ جانباً من السرعة و لم يبق منحصرأ بالمفردات القرآنية بل اشتمل على المفردات اللغوية و الأدبية أيضاً.

المفردات العربية المستفاداة في كتاب تاريخ البيهقي إمّا أستعملت في معانيها الأصلية و هي تشكل أكثر هذه المفردات و إمّا أستعملت بمعانٍ أخرى نذكر نماذج منها:

الف_ المفردات المستخدمة في غير معانيها:

١_ إبقا=إبقاء: مصدر باب إفعال بمعنى «تثبيت» و لكن البيهقي استخدمه بمعنى «الرعاية»

في قوله:

١. و لأجل النماذج راجعنا الكتب المختلفة مثل:

١_ تاريخ بيهقي، تنقيح جعفر مدرس صادقي، طهران، ١٣٧٦ هـ.ش

٢_ تاريخ بيهقي، باهتمام الدكتور غني و الدكتور فياض.طهران، ١٣٢٤ هـ.ش

٣_ تاريخ بيهقي، تصحيح الدكتور علي أكبر فياض، جامعة مشهد، سنة ١٣٥٠ هـ.ش

ولكن اعتمدنا على الكتاب الأول في ذكر النماذج.

- «همچنان که آن کس که خشم بر وی دست یابد و اندر آن خشم، هیچ سوی ابقا و رحمت نگراید، به منزلت شیر است». (جعفر مدرس صادقی/ ۱۳۷۷ هـ. ش، ص ۱۰)
- ۲_ آیت = آیه: هذه الكلمة تستخدم في العربية بمعنى «العلامة» و «العبرة». (الأب لویس معلوف اليسوعي/ ۱۹۲۷ م) و لكن البيهقي استخدمها عشر مرات بمعنى «الأعجوبة»، منها:
- «و این آزاد مرد، مردی دیر است و مقبول القول و به کسار آمده و در استیفا آیتی». (جعفر مدرس صادقی، ص ۱۹)
- ۳_ أبواب: ج باب بمعنى «المدخل» و لكن البيهقي استخدمها بمعنى «الأمر» في أكثر من ثلاثين موضعاً، منها:
- «...هرچه کتیم در این أبواب، تابه دولت بزرگ وی باز بنلیم، راست نیاید». (جعفر مدرس صادقی، ص ۶۸)
- ۴_ إثبات: مصدر باب إفعال من «ثبت» و بمعنى «تثبيت». (لویس معلوف، مادة ثبت) و لكن البيهقي استخدمه بمعنى «تسجيل الاسم في الجند». منها:
- «و امیر دست تَلَك را گشاده گردانید که چوناز پَرِ پَرِ شُور بگذرد، هرچه خواهد کنداز إثبات کردن هندوان». (مدرس صادقی، ص ۳۱۹)
- ۵_ ارتفاع: مصدر باب افتعال من «رفع». يستخدم في العربية بمعنى «العلو» (لویس معلوف، مادة رفع) و لكن البيهقي استخدمه مرتين بمعنى «مورد الملك».
- «اگر امیر ببند، در این باب فرمانی دهد چنان که از دیانت و همت او سزد، تا بسیمار خلق از ایشان که از پرده بیفتاده اند و مضطرب گشته اند به نوا شوند و آن اوقاف زنده گردد و ارتفاع آن به طرق و سبل رسد». (مدرس صادقی، ص ۸۵)
- «و بونعیم مدتی بس دراز در این سَخَط بماند، چنان که ارتفاع آن ضیاع ها به نوشتگین رسید». (المصدر نفسه، ص ۳۲۳)
- ۶_ اقتراحات: ج «اقتراح»، مصدر باب افتعال و بمعنى «حفر البئر في موضع لم يُحفر فيه أو لم يكن فيه ماء»، و اقتراح الأمر بمعنى الابتداء منغير مثال سابق و اقتراح الشيء بمعنى استنباط الشيء من ذات النفس من غير سماع». و لكن البيهقي استخدمه بمعنيين:
- أ_ البداهة في القول:

«و روزی سخت خوش به پایان آمد که بسیار مذاکره رفت در ادب و سماع و

اقتراحات». (مدرس صادقی، ۵۰۱)

ب _ الطلب اللامعقول:

«و امیر ایشان را بنواخت و مقدّمان را خلعتها داد و همه قوّت گُرگانیان این عرب بودند

و بر درگاه بماندند، و اینک بقایای ایشان است اینجا. و با کالیجار گفتند این کار را

غنیمت داشت که در تحکّم و اقتراحات ایشان مانده بود». (المصدر نفسه، ص ۳۶۱)

۷_ آیادی: ج آیدی، تستخدم هذه الكلمة في اللغة العربية بمعناها الحقيقي وهو جمع الجمع،

و قد يستعمل مجازاً بمعنى «القدرة» و «النعمة». ولكن البيهقي أراد منها معنى مجازياً و هو

«الاحسان» حيث يقول:

«و من که بوالفضلم از جای بشدم چون بشنیدم که مهتر و مهترزاده را به جای آیادی

بسیار بود» (صادقی، ص ۱۵۸)

۸ _ تسجيل: مصدر باب تفعيل من «سجل»، نقول: سجلّ الكتاب أي قرأه قراءة متّصلة.

(لويس معلوف اليسوعي، مادة سجل) ولكن البيهقي استعمل هذه الكلمة بمعنى «ايجاد تعهد مالي»

حيث يقول:

«و این بوعبدالله، به روزگار وزارت خواجه، صاحب برید بلخ بود و کاری باحشمت

داشت و بسیار بلا دید در محنتش و امیرک بیهقی در عزل وی از غزنین به تسجيل برفت مالی

بزرگ از وی بستند». (صادقی، ص ۱۵۱)

۹_ تعبئة=تعبة: التعبئة، هي أن تعبأ للحرب جميع قوى الدولة من رجال و

عتاد. (الفيروزآبادي، مادة عبأ) و قد استخدم البيهقي هذه الكلمة بنفس المعنى في ثلاثة

مواضع. (مدرس صادقی، ص ۲۰۹ و ص ۴۳۱) و لكنه استخدمها بمعنى «الخداع» أيضاً حيث يقول:

«خوارزمشاه چون لشکر سلطانی بدید، اول بکوشید که علی تگین تعبیه است، خود را

فراهم بگرفت و کشتی از میان جیحون باز گردانیده بود، تا کدخدایش احمد عبدالصمد او

راقوّت دل داد.» (مدرس صادقی، ص ۲۷۲)

۱۰_ جريدة: ج الجرائد وهي جماعة الخيل لا رجالة فيها و قد جرّدت عن سواها لوجه. و

أيضاً الجريدة: ج الجرائد عند المولدين و هي العصا مطلقاً يُرمى بها في لعب الجريد وهو رمي

الفرسان بعضهم بعضاً في الميدان.

و أيضاً الجريدة: ج الجرائد، البقية من المال و كذلك نشرة تُنشرُ بأوقات معلومة تتضمن الأخبار السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الفنية و ما شاكلها.

و قد استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعانٍ مختلفة منها:

جريدة: وحيد و منفرد

«امير، روز آدينه از اينجا برداشت و بر مقدمه برفت، جريده و ساخته...» (صادقي، ص ٤٨)

أيضاً:

«و روز دوشنبه هفدهم ماه رمضان، سپاه سالار علي نيز در رسيد با غلامان و خاصگان خویش، مُخِف، بر حکم فرمان عالی که رفته بود تا لشکر را به بلخ يله کند و جريده

بيايد...» (المصدر نفسه، ص ٤٣١)

جريدة: الفرسان المحربون

«...جوقی لشکر امير پديد آمد، سواران جريده و مبارزان خياريه که نيم شب، خير به امير

مسعود آوردند که غازي برفت جانب سپاه گيرد...»

أيضاً:

«... و بنه ها رادر ميان بيابان مرو فرستادند با سواران که تا به کارتر بودند، و

جريده ي لشکر بساختند، چنانکه به تلخاب سرخس پيش آيند و جنگ آنجا کنند.» (المصدر

نفسه، ص ٤٥٠)

جريدة: دفتر

«حاجب به ديوان ما آمد و پسرانِ نيازِي قودکش را که اين شغل به ايشان مفوض بودی

بخواند و جريده ای که به ديوان ما بودی چنين چيزها را بخواستند و مثالها نبشته آمد.»

(المصدر نفسه، ص ٢٣٣)

١١- جزيل: الكثير من الشيء (ابن منظور، مادة جزل)

و قد استخدمه البيهقي في غير هذا المعنى بل بمعنى «الرصين» حيث يقول:

«و چون عبدوس به درگاه آمد و اين بگفت، ما راي حاجب را در اين باب جزيل

يافتيم» (مدرس صادقي، ص ١٣١)

١٢- جملة: بمعنى «جماعة الشيء» و هي من مادة «جَمَلٌ - و الجملة أيضاً ما يتركب

مسند و مسنداليه و هي اما اسمية أو فعلية.

لقد وردت هذه الكلمة في كتاب البيهقي أكثر من ستين مرة. بمعنيين هما:

الف - جملة = نوع

«و بیاید نگریست که چون مصطفی یگانه‌ی روی زمین بود، او را یاران بر چه جمله داد که پس از وفات وی چه کردند و اسلام به کدام درجه رسانیدند»

«این روز که صدور دیوان و دبیران بر این جمله بنشستند، وی در طارم آمد و بر دست

راست خواجه بونصر بنشست...» (مدرس صادقی، ص ۶ و ۱۳۸)

ب - جملة: الكل، الجميع

«امیر سبکتگین وی را پسندید از جمله‌ی مردم آن ناحیت و بنواخت و به خود نزدیک

کرد»

«و امیر برنشست و به دو فرسنگی، باغی است که «پیلاب» گویند - جایی حصین که

وی را و قوم را آنجا جای بودی - و فرمود تا مردم سرای‌ها جمله آنجا رفتند و خالی کردند

و حَرَم و غلامان برفتند» (المصدر نفسه، ص ۱۳ و ص ۵۶)

۱۳ - حَرَس: و هو الذي يحرس مكاناً أو شيئاً أو شخصاً.

و قد استخدم البيهقي هذه الكلمة في ستة مواضع. بمعنى آخر و هو «السجن» منها:

امیر سخت شاد شد از این گرفتن خونیان و فرمود تا ایشان رابه حَرَس بردند و

بازداشتند»

«و فرمان بیرون آمد که ایشان رابه حَرَس باید برد» (مدرس صادقی، ص ۱۵۸، ۴۱)

۱۴ - حَسَب: العدد و القدر، شرف الأصل (الأب لويس معلوف، مادة حسب)

استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعنى «الطريقة» حيث يقول: «و صواب شما آن است که

حُرّه‌ی خواهر را باز فرستاده آید بر حَسَبِ خویم تا او آن عذر بخواهد...» (مدرس

صادقی، ص ۳۹)

۱۵ - ذِكر: الصلاة لله تعالى و الدعاء (الفيروز آبادي، مادة ذكر)

استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعنى آخر و هو «قائمة الحساب» حيث يقول:

«گفت مستوفیان را ذکرى نبشتند و به عبدوس دادند» (مدرس صادقی، ص ۲۸۸)

۱۶ - رافع: من مادة رَفَع، اسم فاعل. بمعنى «الآخذ» (ابن منظور، مادة رفع) و قد استخدمه

البيهقي

بمعنى آخر و هو «خبر چین» اي «جاسوس»:

«و بو سهل دیوانی بنهاد و مردم را در پیچید. و آن مردم که به دست وی افتاد، گریختگانرا می در دادند که هیچ شهر نبینند که آنجا بدان و رافعان نباشند» (مدرس صادقی، ص ۳۷۱)

۱۷_ سَقَط: ج أسقاط، الخطأ في الكتابة و القول و الحساب (الأب لويس معلوف، مادة سقط)

استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعنيين:

الف_ سَقَط: سَبَّ

«چون شراب نیرو گرفتی، ترکان این دو سالار راه ترکی ستودندی و حاجب بزرگ بلکاتگین را «مخنت» خواندندی و علی دایه را «ماده» و سالار غلامان سراپی را _ بگنغدی _ «کور» و «لنگ»

و دیگران راهمچنین، هر کسی را عیبی و سقطی گفتندی» (مدرس صادقی، ص ۱۸۷)

ب _ سَقَط: فضيحة

«و غلامی را از آن خویش با فوجی کُرد و عرب به تاختن گروهی تُرکمانان فرستاد، بی بصیرت، تا سقطی بیفتاد و بسیار مردم بکشتند و دستگیر کردند». (المصدر نفسه، ص ۱۸۷)

۱۸_ سليم: الجريح المشرف على الهلاك. سموه به تفاقلاً بالسلامة. و السليم: اللدیع

استعمل البيهقي هذه الكلمة بمعنى «سهل» حيث يقول:

«گفتم: این سلیم است. زندگانی خداوند دراز باد این باب در توان یافت، اگر چیزی

دیگر نرفته است.» (مدرس صادقی، ص ۲۵۱)

۱۹_ صنعة: حاذق في الصنعة أي ماهر في عمل اليدين.

استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعنى «الحيلة» حيث يقول:

«و دیگران همه بگریختند و روی پنهان کردند که آگاه بودند از کار و صنعت آن بی

خداوندان» (مدرس صادقی، ص ۲۵۱)

۲۰_ عارض: خلاف الأصلي و الجوهری و الثابت.

العارض: السحاب المعترض في الأفق: يقال: عَرَضَ عارض أي مَنَعَ مانع.

العارض: صفحة الخدّ (لويس معلوف، مادة عرض)

استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعنيين:

الف _ العارض: رئیس دیوان العارض.

«و خواجهی بزرگ و عارض و صاحب دیوان رسالت نیز بنشستند و خوانچه‌ها آوردند گرفتند: پیش امیر بر تخت یکی و پیش غازی و پیش اُریاق یکی و پیش عارض بو سهل زوزنی و بونصر مشکان یکی...» (مدرس صادقی، ص ۱۸۹)

أيضاً

«اگر مخالفان اینجا آیند، بو القاسم کثیر زر دارد، بدهد و عارض شود و بو سهل حمدوی هم زر دارد، وزارت یابد...» (المصدر نفسه، ص ۵۶۵)

ب _ العارض: رئیس خزانه الجیش

«و این مرد مدتی دراز کدخدای و عارض امیر نصر سپاه سالار بود، برادر محمود» (المصدر نفسه، ص ۶۰)

أيضاً

«و گفتند: عارضی باید این لشکر را، مردی و معتمد که عرض می کند و مال به لشکر به برات او دهند و حل و عقد و اثبات و إسقاط به او باشد» (المصدر نفسه، ص ۴۰۹)

۲۱_ القول: الكلام، القول: الأراء و الاعتقادات (الفيروز آبادي، مادة قول)

استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعنى «أغنية» حيث يقول:

«امیر تثبُط فرو نشانند و در مجلس چند قول آن روز بشنود از من. و هر روز به تدریج

و ترتیب چیزی زیادت می شد...» (مدرس صادقی، ص ۹۵)

۲۲_ اللقاء (لقا): الرؤیة و الصدفة

استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعنى «الوجه» و «الطلعة» حيث يقول:

«این تَلک پسر حجّامی بود، لیکن لقای و مشاهدتی و زبانی فصیح داشت و خطسی

نیکو» (مدرس صادقی، ص ۳۱۹)

۲۳_ المشافهة: من «شَفَّـ» بمعنى التحدث عن كُتُب. شافهه أي خاطبه فاه الی فيه.

استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعنى «ابلاغ الوظيفة» بقوله:

«و بارسول ابوالقاسم مشافهه‌ای است که اندر آن مشافهه سخن گشاده‌تر به گفته آمده

است، چنان که چون دستوری یابد، آن را عرض کند، و مشافهه‌ای دیگر است با وی در

بابي مهمتر که اگر اندر آن باب سخن نرود، عرضه نکنند و پس اگر رود، ناچار عرضه کند تا أغراض به حاصل آید» (مدرس صادقی، ص ۳۱۹)
 أيضاً

«اینک جواب آن چه تو را باید داد در این مشافهه فرمودم نیشن تا تو بدانی که سخن بر چه نَمَط باید گفت و حاجت نیاید تو را استطلاع رای ما کردن» (المصدر نفسه، ص ۱۸۱)
 ۲۴- مشاهدة: المعانية، شاهده أي عاينه (الفیروز آبادی، ماده شهد)

استخدم البيهقي هذه الكلمة في ثلاثة مواضع. بمعنى «الموافقة» و «الوجه و الطلعة» بقوله:
 أ- «مراد می بود که این همه به مشاهدت و استصواب وی باشد» (مدرس صادقی، ص ۱۳۱)
 ب- «این تَلْک پسر حجّامی بود، ولیکن لقای و مشاهدتی و زبانی فصیح داشت» (المصدر نفسه، ص ۳۱۹)

۲۵- المُشْرِف: المُطَّلِع على الشيء من فوق و المشرف من الأماكن، العالی، المُطَّل على غيره (الأب لويس معلوف، ماده شرف)
 جاءت هذه الكلمة في كتاب البيهقي احدى عشرة مرة. بمعنى آخر و هو «الجاسوس و النّمّام» بقوله:

«پس خيلتاش راقتُلغ تگین بهشتی و مُشْرِف و صاحب برید گرد همه سراى ها بر آوردند يك يك جای به او نمودند تا جمله بدید» (مدرس صادقی، ص ۵۶)
 أيضاً

«سلطان محمود هشيار و بيدار و گُرُبز و بسيار دان است و برخداوند نیز مشرفان و جاسوسان دارد و بر همهى راهها طلايع گذاشته است» (المصدر نفسه، ص ۶۶)
 ۲۶- المُلْطَفَة: من لَطَفَ - بمعنى المَرْقُقَة

استخدم البيهقي هذه الكلمة حوالي خمسين مرة. بمعنى «الكتاب السري» نذكر منها:
 «... و به خطّ خویش مُلْطَفَه‌ای نبشت به امير مسعود و این حالها باز نمود...» (مدرس صادقی، ص ۵۴)
 أيضاً

«...هم در این شب به خطّ خویش مُلَطَّفَه‌ای نبشت و فرمود تا سبک‌تر دو رکاب‌دار را که آمده‌اند، پیش از این به چند مهم نزدیک امیر، نامزد کنند تا پوشیده با این مُلَطَّفَه از غزنین بروند و به زودی به جایگاه رسند» (المصدر نفسه، ص ٧٠)

ب _ المفردات المستخدمة في معانٍ مختلفة

١ _ الملاهي: ج ملهى، تطلق هذه الكلمة على كل آلة، لعبة أو موضوع يستطيع الانسان أن يلهو بها. و لكن البيهقي استخدمها بمعنى «الآلات الموسيقية» أيضاً. (مدرس صادقي، ص ٤٤١)

٢ _ الادبار: الفرار

استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعنى آخر أيضاً و هو «سوء الحظ» (المصدر نفسه، ص ٢٥ و ٢١٣)

٣ _ الأسباب: مفردتها «السبب» الذريعة و ما يُتَوَصَّلُ به الى غيره (الفيروز آبادي، مادة سبب) و قد استخدمها البيهقي أيضاً بمعنى «الملك و الأملاك» (مدرس صادقي، ص ١٧٥)

٤ _ الاطلاق: التسريح، اخلاء السبيل

استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعنى آخر أيضاً و هو «الصِّرف» في ثلاثة مواضع. (المصدر نفسه، ص ١٨٤، ٢٣١ و ٤٥٨)

٥ _ التكلف: تجشُّم و تحمل الأمر على مشقة أو خلاف العادة.

استخدم البيهقي هذه الكلمة اضافة على معناها الأصلي، بمعانٍ أخرى أيضاً و هي: «التجمل» و «قبول الزحمة» و «التظاهر بالأمر أو الشيء» و «الانزام و الاجبار» (المصدر نفسه، ص ٧٣، ٩٥، ١٢١ و ٢٥٤)

٦ _ الخطّ: ج الخطوط، الكتابة

استخدم البيهقي هذه الكلمة بمعانٍ أخرى أيضاً و هي «القدرة على الكتابة» و «المكتوب» و «اللحية الناعمة لدى الغلمان» (المصدر نفسه، ص ٢٤٥ _ ٥١٤)

٧ _ الخليفة: ج الخلفاء و الخلائف، من يخلف غيره و يقوم مقامه. (الفيروز آبادي، مادة خلف)

لهذه الكلمة معانٍ عديدة أخرى في تاريخ البيهقي منها: «العسس» و «النائب» (مدرس صادقي، ص ٥٢٧، ١٥٩)

٨ _ الخطر: الشرف و ارتفاع القدر، ما يراهن عليه و هو السبق. استخدم البيهقي هذه

الكلمة اضافة على المعنى الأصلي، بمعنى «الأهمية» و «المجازفة». (المصدر نفسه، ص ٧٧، ٤٢٥)

الخلاصة

ان المفردات المستخدمة في كتاب «تاريخ البيهقي» تتجاوز ٦٣٥٧ لغة (مع احتساب المفردات المكررة) و يكون حصة المفردات الديوانية و المفردات الدينية و الاجتماعية و العسكرية و المفردات المتفرقة كما يلي:

الرقم	نوع المفردات	عددها	النسبة المئوية
١	المفردات الديوانية	١٠٨٩	١٧/١٣
٢	المفردات الدينية	٧٨	١/٢٢
٣	المفردات الاجتماعية	٢٢٥	٣/٥٤
٤	المفردات العسكرية	٤٤٣	٦/٩٧
٥	المفردات العامة	٤٥٢٢	٧١/١٤
		جمع الكل ٦٣٥٧	%١٠٠

ان الوقوف على مدى تأثير الثقافة الاسلامية و اللغة العربية و هي لغة القرآن على اللغة الفارسية و ثقافتها يحتاج الى الخوض في الأدب الفارسي.

المصادر والمراجع

١. ابن عبد ربه، (١٤١١هـ.ق/١٩٩١م): "العقد الفريد"، بيروت، دارالكتاب العربي، ج ٣.
٢. ابن منظور: "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، د.ت.
٣. ابو الفرج الاصبهاني، (١٤٠٧هـ.ق/١٩٨٦م): "الأغاني"، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، ج ٢٢-٩-٢.
٤. همار، محمد تقي، (١٣٧٧هـ.ش): "سبك شناسي"، تاريخ تطور نثر فارسي، چاپ دوم، تهران، اميركبير.
٥. الثعالبي، (١٩٧٢م): "فقه اللغة"، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
٦. الجاحظ: "البيان والتبيين"، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، القاهرة، دارالمعارف، د.ت.
٧.، (١٣٨٨هـ.ق/١٩٦٩م): "الحيوان"، تحقيق عبدالسلام هارون، ط ٣، بيروت، داراحياء التراث العربي.
٨. الجواليقي، ابو منصور، (١٩٦٩م): "المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم"، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب، مصر.
٩. الجوهري، اسماعيل بن حماد، (١٩٧٠م): "الصحاح"، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، بيروت.
١٠. السيوطي، جلال الدين: "المزهر"، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.
١١. صفا، ذبيح الله، (١٣٥٧هـ.ش): "تاريخ ادبيات ايران"، چاپ دوم، تهران، انتشارات علمي و فرهنگي، ج ٢ و ١.
١٢. غني و فياض، علي اكبر، (١٣٢٤هـ.ش): "تاريخ بيهقي"، تهران، چاپخانه ملي ايران.
١٣. فرشيد ورد، خسرو، (١٣٦٢هـ.ش): "عربي در فارسي"، چاپ چهارم، تهران، دانشگاه تهران.
١٤. فياض، علي اكبر: "تاريخ بيهقي"، مشهد، دانشگاه مشهد، بی تا.
١٥. الفيروز آبادي: "القاموس المحیط"،
١٦. الفيومي: "المصباح المنير"، تحقيق د. عبدالعظيم الشناوي، دارالمعارف، مصر، د.ت.
١٧. مدرس صادقي، جعفر، (١٣٧٧هـ.ش): "تاريخ بيهقي"، تهران، نشر مركز.
١٨. مظهر، جلال، (١٩٧٤م): "حضارة الاسلام و أثرها في الترقى العالمي"، دار مصر للطباعة.
١٩. "يادنامه ابو الفضل بيهقي": مشهد، انتشارات دانشگاه مشهد، ١٣٥٠هـ.ش.
٢٠. اليسوعي، الأب لويس معلوف، (١٩٢٧م): "المنجد في اللغة"، بيروت، دارالمشرق.
٢١. اليسوعي، روفائيل نخلة: "غرائب اللغة العربية"، ط ٢، المطبعة الكاتوليكية، بيروت، لا.ت.